خيراتنا ومنع وحدتنا ، ولكنها تعني افهام الاميركيين ، بشكل عملي وحازم ، ان مصالحهم الحالية نفسها مهددة بالخطر اذا ما تابعوا دعم ايران واسرائيل لحماية هذه المصالح ، وان اقتصادهم ومستوى الحياة في بلادهم مهددان بالتدهور . وتكون هذه هي المرحلة الاولى من شق معسكر العدو . وعندما يتخلى العدو الامبريالي عن امتداداته المحلية التي لم تعد تؤمن مصالحه ، يقع الشرخ ويتم الانتقال الى المرحلة الثانية من الصراع حول المصالح الحالية الموجودة التي لا يمكن للعرب ان يتطوروا اجتماعيا واقتصاديا الا اذا استطاعوا تصفيتها بشكل كامل . وهكذا فان مسألة طرح التناقض بين مصالح اطراف المعسكر الامبريالي مرتبطة بتقسيم الصراع الى مراحل ، واستخدام التكتيك المناسب لكل مرحلة في سبيل تحقيق هدف استراتيجي يتمثل بالقضاء نهائيا على هذه المصالح . وفهم الطرح المذكور في الكتاب بشكل اخر غير هذا الشكل ، يدل على ان بعض « التقدميين » العرب ، الذين لم يفهموا التكتيك اللينيني جيدا ولا يستطيعون تأمين التمرحل ، يقعون خلال النضال في اخطاء لا تقل خطورة عن اخطاء البورجوازيين المستعدين لتحويل التكتيك الى استراتيجية .

التعاون مع الامبريالية في مجال التنمية : ينتقد السيد نويهض مقولتنا حول ضرورة تعاون رؤوس الاموال العربية والايرانية مع التقنية الاميركية . ولكنه لا يقول لنا لماذا . ولا يسعنا في هذا المجال الا ان نؤكد ان العالم مقسم اليوم الى دول نامية ودول متقدمة (بعضها اشتراكي والبعض الاخر رأسمالي) . ولا تستطيع الدول النامية ردم الهوة القائمة بينها وبين الدول المتقدمة الا اذا اكتسبت تقنية الدول المتقدمة . ومن المؤكد ان الحل الامثل لاكتساب التقنية المتقدمة وتحقيق التطور الاقتصادي ــ الاجتماعي ، والخروج من التخلف الى التقدم ، **هو السير على طريق التحول الاشتراكي العلمي** . ولكن هل تبدو الاقطار العربية التقليدية الغنية مؤهلة اليوم لعملية التحول الاشتراكي ؟ وهل تستطيع القوى التقدمية في هذه الاقطار تبديل الانظمة بانظمة مؤهلة لتبني النظام الاشتراكي ؟ ان كل الدلائل تشير الى ان هذا الامر غير وارد على المدى المنظور ، وان النضج الثوري في هذه الاقطار لم يصل الى نقطة الذروة اللازمة لتفجير الثورة الاجتماعية . وما دام الامر كذلك ، فان اكتساب التقنية عن طريق الاستعانة بتقنية الدول المتقدمة هو السبيل الوحيد حاليا امام الدول العربية الغنية ، التي لا تزال رغم غناها دولا نامية .

ولاكتساب التقنية اهمية ثورية بالاضافة الى اهميتها الاقتصادية . وتكمن هذه الاهمية الثورية ، في ان التقنية مدخل الى التصنيع والتعليم وايجاد الظروف اللازمة لخلق البروليتاريا والفلاح المستنير والانتلجنسيا ، الامر الذي يعجل ظهور الظروف الموضوعية للثورة ، سواء كانت ثورة بورجوازية ضد الاقطاع او ثورة اشتراكية على البرجوازية بمختلف شرائحها . لهذا فان الدعوة الى اكتساب التقنية عمل ثوري والدعوة الى تعاون رؤوس الاموال العربية مع التقنية المتقدمة طرح تقدمي ، لانه يشكل البديل العملي لتوظيف رؤوس الاموال العربية الفائضة في الخارج (عقارات ، بنوك ، شركات) ، بكل ما في هذا التوظيف من مخاطر ، وبكل ما تمثله من نزيف لرأس المال العربي بدلا من تثميره لانماء الوطن العربي .

ولكن لماذا ينبغي ان يتعاون رأس المال العربي مع التقنية الاميركية ؟ ان البلدان العربية الغنية الراديكالية (العراق وليبيا) قادرة على تحقيق هذا التعاون مع التقنية السوفياتية ، ولكن البلدان العربية الغنية التقليدية ترفض هذا التعاون ولا يمكن ان تقبل به طالما ان الطبقات الحاكمة فيها حاليا موجودة في قمة هرم السلطة ، وهذا ما يعيدنا من جديد الى مسألة التغيير في هذه البلدان وامكاناتها العملية في المستقبل المنظور ، لان الامور في هذا المجال لا تقاس بالرغبات الذاتية بل بالامكانات والظروف الموضوعية ، وحسابات الممكن وغير الممكن في حقبة زمنية معينة . وبالاضافة الى ذلك ، فان الدول الاشتراكية المتقدمة ، وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي ، بحاجة للتقنية الغربية في بعض المجالات ، وهذا هو احد اسباب سياسة الوفاق التي يسير عليها السوفيات في الوقت الحاضر . ان طرح مسألة تعاون رأس المال العربي مع التقنية الاشتراكية حيثما يمكن ذلك ، وتعاون رأس المال العربي مع التقنية الاميركية حيث لا يمكن التعاون مع المعسكر الاشتراكي